بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الآيات (153-154)

(153) {إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.

ما معنى هذه الآية الكريمة ؟

يُذَكّر الله المؤمنين بلحظات فرارهم الجادة دون أن يلتفتوا و رسول الله يدعوهم إلى الثبات و التوقف عن الفرار لكنهم تركوه وراء ظهورهم فلم يستجيبوا له فعاقبهم الله بغمٍّ (وهو خبرُ مقتل النبي ﷺ الذي كان أعظم غمّ، لا يقارن لا بالجراح و لا بالهزيمة)، و الله وحده العالم بحقائق و نوايا أعمالكم بما فيها ما عملتوه في أُحد ،و عليها رتّب ما أصابكم من ابتلاءات ومِحنٍ و أسرى .

ما الحكمة من هذا الغمّ ؟

خففّت شِدة غمِّ مقتل النبي ﷺ حُزنهم على ما فاتهم من النصر و الغنيمة و على ما أصابهم من القتل و الجِراح عندما علموا أن قتل النبي ﷺ إشاعة و أنه حيٌّ بينهم .

اذكري قصة نداء النبي ﷺ لأصحابه في أُحد في هذا الموقف العصيب الذي ذكرته هذه الآية؟

[عندما طَوّق خالد بن الوليد جيش المسلمين من الخلف باحتلاله جَبلَ الرُّماة ، كان النبي ﷺ في آخر الجيش يُراقب سير المعركة فتفاجأ بمباغتة فُرسان خالد فلم يَفر وبعبقريةٍ وشجاعةٍ نادرة نادى النبيُّ المسلمين : (إليّ عباد الله) ليتجمع المسلمون حول مركز قيادتهم و يستعيدوا ترتيب جيشهم فلما سمع المشركون صوت النبي و عرفوا مكانه فانتهزوا الفرصة لقتله و إنهاء الرسالة ، فأُصيب النبي ﷺ بجراحٍ بالغةٍ حتى ظنّ المشركون أنهم قتلوه بل أشاعوا خبر قتله، و استماتت الصحابة التسعة ببطولات نادرة و استُشهد سبعةٌ منهم و ناضل الاثنان الباقيان حتى وصل ثلاثون صحابيًّا إلى النبي و دافعوا عنه].

(154) [ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.

🔷 **ما معنى هذه الآية الكريمة ؟**

■ أي إنّ الله تعالى قد أنزل عليكم أيها المؤمنون بعد كل تلك الغموم التي أصابتكم يوم أُحد؛ أنزل الأمان و الطمأنينة إلى درجة أن غَشي النُعاس أهل الإيمان القويّ أما **ضِعاف الإيمان و المنافقون** الذين يظنون بالله ظن السَوء أن يُبادوا و يفنى الإسلام و أهله يقولون :ما كان القرار لنا و لا النصر ، فقل لهم يا محمد : الأمور كلها لله قَدرًا و شرعًا .

■ يُضمر هؤلاء المنافقون ما لا يظهرونه لك فيقولون بحسرة : لو كان القرار بأيدينا ما خرجنا من المدينة حتى نُقتل في أُحد فقل لهم يا محمد: حتى لو كنتم في بيوتكم سيخرجكم الله للقتل في أُحد في المكان الذي قدّره الله لموتكم ، وأخبرنا تعالى أن كل ذلك حدث ليختبر قلوبهم و ليَميز المؤمن من المنافق ليظهره للناس والله ذو علمٍ بما تخفيه الصدور لكنه لا يُحاسب بقدره و علمه ، بل بما يعمله العباد على أرض الواقع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner